٦

الفصـــل السادس

معلم الدراسات الاجتماعية للمكفوفين

أدواره. صعوبات ومعوقات تواجهه

معلم الدراسات الاجتماعية للمكفوفين
أدواره. صعوبات ومعوقات تواجهه

الأدوار الجديدة لمعلم المكفوفين:

إن كان المعلم بصفة عامة صاحب مهمه نبيله فإن على معلم التربية الخاصة أن يقوم بأدوار إضافية جديدة تمكنه من التعامل مع الاطفال غير العاديين بالفصل الخاص أو العادى (فى ظل نظام الدمج التربوى)، مما يتطلب أن يزود معلم التربية الخاصة بالعديد من المهارات والقدرات والمعلومات اللازمة للعمل فى ظل مثل هذه الأوضاع التعليمية المتنوعة، ويمكن تحديد بعض الأدوار الجديدة لمعلم التربية الخاصة فيما يلى:

١ - اختيار واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة

٢ - الماممه بطرق القراءة والكتابه الخاصة بهم: حيث أنه يجب أن يلم بطريقة القراءة والكتابة الخاصة للمكفوفين(برايل)، حتى يمكنه توجيههم ومتابعة اداءاتهم، وكما يعودهم قراءة الرموز ببرايل على الخريطة

٣- تنمية المهارات: يجب على المعلم أن يكون ملمًا بالعديد من المهارات التى يجب أن يدرب تلاميذه عليها منها مهارات: مهارات التواصل اللفظى -مهارات التوجه والتنقل - مهارات التمييز الحسى - المهارات الحياتية المستقلة

٤ - فهم سيكلوجية المكفوفين وخصائصهم

٥ - استخدام مصادر التعلم المختلفة للمكفوفين

٦- مراعاة الفروق الفردية بين المكفوفين

٧- تنمية المهارات المهنية للمكفوفين

٨- تأهيل وتدريب الوالدين على تعديل سلوك طفلهما المكفوف:

يعد تأهيل المعلم للوالدين لتعديل سلوك طفلهما المكفوف أمرًا مهمًا لاكمال مسيرة المدرسة حيث أنهما مكملان لبعض، ونظرًا لعدم خبرة معظم الوالدين وتأهيلهم فعلى المعلم أن يقوم بتاهيلهما وتدريبهما باتباع الطرق والاستراتيجيات المناسبة مع طفلهما ومن تلك الاساليب:

(أ) النمذجة:

وتتضمن النمذجة الملاحظة والتقليد التى تعتمد عليها فى تدريب الوالدين على استخدام طرائق تعديل السلوك من خلال قيام المرشد بتكرار البرنامج الى أن يتقنه الوالدين، بعدها يتم ممارسة خطوات البرنامج من قبل الوالدين مع مناقشة المشرف عند الحاجة.

(ب) لعب الأدوار:

وتشمل عملية لعب الأدوار إيضاح الموقف، وتبرز العناصر المعرفية والانفعالية التى يتضمنها الحدث أو الموقف، ويعتبر هذا الأسلوب مناسبًا عندما تكون الأهداف المرجوة من التدريب تعليم مهارات جديدة للوالدين أو استكشاف المكونات الانفعالية للموقف.

(ج) الملاحظة:

وفيها يطلب من الوالدين ملاحظة الاستجابات المختلفة للبرامج الارشادية والتربوية والعلاجية المقدمة لأطفالهما، وتقتصر الملاحظة فى البداية على موقف أو استجابة محددة ويفضل تسجيل تكرار السلوك أو الموقف ومدة حدوثه جنبًا الى جنب مع المرشد بعدها يمكن للوالدين ملاحظة سلوك طفلهما المكفوف بمفردهما.

(د) الممارسات السلوكية:

وفيها يقوم الوالدان بتطبيق الأساليب السلوكية التى سيتم استخدامها تحت إشراف المدرب قبل استخدامها مع الطفل المكفوف، وتتضمن تأدية النشاطات التعليمية فى ظل ظروف تجريبية قبل تطبيقها فى الظروف الحقيقية وأحيانًا تكون الممارسات خفية أى أن المتدرب يتخيل الظروف والسوك ويمارسه على مستوى معرفى بطريقة منظمة ومتسلسة.

(هـ) التدريب الخاص:

ويزود هذا التدريب الوالدين بالمهارات اللازمة لتعديل سلوك الطفل المكفوف بدقة ووضوح، وذلك يتضمن عادة استخدام التعليمات اللفظية، والتوجيهات المكتوبة والوسائل السمعية والبصرية والمواد والمراجع المبرمجة ويجب ملاحظة تزويد الوالدين بتعليمات واضحة ودقيقة والبدء بالتدريب على استجابات محددة وتزويد الوالدين بالتغذية الراجعة الفورية حول ادائهم ومناقشة انطباعاتهم نحو البرنامج بهدف زيادة دافعيتهم.

الصعوبات والمعوقات التى يواجهها معلموا الدراسات الاجتماعية عند تدريسهم للتلاميذ المكفوفين:

يقع على معلم التلاميذ المكفوفين العبء الأكبر فى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وتلبية احتياجاتهم ومساعدتهم على النمو الشامل المتكامل المتوازن، وجعله عضوًا فعالًا فى المجتمع الذى يعيش فيه، فيجب أن يكون على وعى تام بسيكولوجية الإعاقة البصرية وبخصائص التلاميذ المكفوفين الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والحسية والحركية. كما أن المناهج والإمكانات على أهميتها تتضاءل أمام أهمية المعلم فمهما يكن لدينا من أهداف وخطط تربوية واضحة وإمكانات ووسائل لازمة لتحقيق الأهداف، فإن هذا فى حقيقة الأمر يصبح قاصرًا ما لم يقم المعلم بدوره فى الإفادة من تلك الإمكانيات للوصول إلى الأهداف

المرجوة. وبالرغم من ذلك فإن المعلم تواجهه مجموعة من الصعوبات والمعوقات التى تعوق أداء أدواره المنوط بها بكفاءة ونجاح ومنها ما يلى

(١) صعوبات ومعوقات تتعلق بالاعداد والتدريب:

تولت وزارة المعارف العمومية منذ عام ١٩٢٧ تعليم المكفوفين وتربيتهم، وبناءا على ذلك تقرر انشاء فصول نهارية الحقت ببعض المدارس الاولية للبنات

وفى عام ١٩٢٩ أنشأت قسمًا إضافيًا للتخصص فى تربية المعوقين، ملحقًا بمدرسة بولاق، تلتحق به خريجات مدارس المعلمات مستهدفة اعداد معلمات متخصصات فى الميدان، وفى عام ١٩٥٥-١٩٥٦تخرجت أول دفعة (سمعى – فكرى – بصرى) واستمرت الدراسة لمدة عامين. وقد قامت إدارة التدريب فى عام ١٩٦٥-١٩٦٦ بعمل دراسات صيفية لغير المتخصصين والذين يدرسون فى مدارس المعوقين. وتقوم كلية التربية جامعة عين شمس بمنح الدبلوم المهنية فى التربية تخصص تربية خاصة، هذا الى جانب أن المعلم الذى يقوم بالتدريس لهم، لم يحظ بالقدر الكاف من الاعداد حيث أن فترة إعداده تقتصر على عام دراسى فقط، وذلك لا يكفى بالطبع لإعداد معلم يحتاج الى مهارات وامكانات خاصة للتعامل مع مثل هؤلاء التلاميذ، الأمر الذى ينعكس سلبًا على التلاميذ، كما أن هناك ندرة شديدة فى البرامج التدريبية المقدمة لهؤلاء المعلمين نظرًا لعدم توافر الكوادر التدريبية المناسبة وكذلك الامكانات التى يحتاج اليها تلك البرامج التدربيبة المهمة.

ويحتاج **معلم الدراسات الاجتماعية** الى التدريب والتأهيل التربوى والذى يساعد فى تدريبه على استراتيجيات التدريس التى تناسب المكفوفين من ناحية و طبيعة الدراسات الاجتماعية من ناحية أخرى، وكذلك تدريبة على التعامل مع الوسائل المتطورة وإعدادة لتقديم الأنشطة التربوية المناسبة، كما أن التوجيه الفنى لمعلمى الدراسات الاجتماعية للمكفوفين معظمه من التعليم العام، فتعد اللاستفادة العلمية فى مجال التخصص (الدراسات الاجتماعية) ناقصه، لعدم خبرة التوجيه

الفنى فى تعليم المكفوفين.كما أن تدريب معلمى الدراسات الاجتماعية للمكفوفين يقتصر على الدراسة النظرية التى ينقصه التطبيق العملى، أضافة الى ذلك أن تلك النوعيات من البرامج التدريبية تحتاج الى الدعم المادى.

(٢) صعوبات ومعوقات تتعلق بمناهج ومقررات الدراسات الاجتماعية

تمثل المناهج الدراسية بشكلها المعتاد مشكلة كبرى إذ أنها غالبيتها تقوم على أنشطة بصرية، وبذلك لابد من ادخال تعديلات عليها كى تتلاءم معهم بحيث يمكن استخدام العديد من الوسائل البديله والمفاهيم والاعتماد على الأنشطة غير البصرية كما يجب أن يكون المعلم ملمًا بمهارات التواصل، حتى تتاح الفرصة كى يكتشف اهتمامات وميول الاطفال ويعمل على تنمية قدراتهم ومهاراتهم وتتمثل تلك الصعوبات فى أن المعلم يجد نفسه مطالب بتدريس ذات المقررات الدراسية التى يدرسها التلاميذ العاديون، دون مراعاة لهؤلاء التلاميذ الذين لهم من الخصائص والاحتياجات ما يختلف عن غيرهم، مما يستلزم معه إعداد مقررات خاصة بهم تهتم بحاجاتهم وتراعى خصائصهم.

فمثلًا عند تدريس موضوع الألوان على الخريطة ومدلولاتها (بالصف الرابع الابتدائى) نجد أن المعلم يجد صعوبه كبيرة فى تدريس تلك الموضوعات وكذلك استيعاب التلاميذ لها.

(٣) صعوبات ومعوقات تتعلق باستخدام الوسائل التعليمية :

منها صعوبات ومعوقات تتعلق بتوفر الوسائل التعليمية: منها صعوبة توفير خرائط برايل والخرائط البارزة والمجسمة، وتوفير أطلس لخرائط المكفوفين وتوفير بعض النماذج التعليمية،وصعوبات ومعوقات تتعلق بانتاج الوسائل التعليمية: منها صعوبة توفير الخامات والأجهزة اللازمة لإنتاج الخرائط، توفير الإمكانات المادية لإنتاج اللوحات المناسبة، توفير الوقت الكافى لإنتاجها، وصعوبات ومعوقات تتعلق باستخدام الوسائل التعليمية:منها صعوبة اختيار الخريطة المناسبة للدرس،

استخدام وسيلة مناسبة لمستوى التلاميذ، تجهيز مكان لعرض الوسيلة، ومشاركة المكفوفين عند استخدام الوسيلة، استخدامها فى تقويم الدرس، وصعوبات ومعوقات تتعلق بحفظ وتخزين الوسائل التعليمية منها صعوبة توفير أماكن خاصة للحفظ والتخزين، وتوفير الإمكانات المادية لإصلاح وترميم وحفظها، مراعاة شروط حفظ وتخزين وإصلاح وترميم الوسائل التعليمية.

خطوات ادارة المعلم للدرس:

- **التهيئة للدرس وعرضه:**

يعرض المعلم الدرس فى صورة أفكار أولًا، ويراعى ميول تلاميذه مع تبسيط المعلومات، ولا يجب أن يجهد تلاميذه فى الكتابة لأن طريقة برايل مجهدة مقارنة بالطريقة العادية فى الكتابة، ويسبق ذلك بتمهيد عن طريق الربط بالدرس السابق أو مراجعته سريعًا، أو ربما يأتى بموقف جيد لكى يهيئ التلاميذ لاستقبال الدرس الجديد مع مراعاة جذب التلاميذ من خلال الإثارة والتشويق، وأيضًا عن طريق التواصل بين المعلم والتلاميذ، وذلك بأن يبدأ الدرس بعرض فكرة مناسبة لميولهم واهتماماتهم، ويتواصلوا ويتفاعلوا لدقائق بسيطة ثم الدخول لموضوع الدرس.

- **إدارة الحصة:**

يجب أن يغلب طابع البساطة فى إدارة الحصة، ويجب أن تكون الأسئلة سهله ومباشرة حتى لا يشعر التلميذ بالعجز والفشل، وأن يحور الدرس والمنهج عموما بما يفيد المكفوف، وأن يذكره دومًا أن الله أعطانا خمس حواس وعندما نفقد حاسة فإننا يجب أن تستعمل الحواس الأخرى بمهارة وذكاء.

- **استراتيجيات التدريس:**

يتخير المعلم الطريقة التى تناسب الموقف التعليمى فمثلًا يستخدم المعلم أحيانا طريقة الحوار والمناقشة ويستخدم أحيانا أخرى الطريقة الفردية لتعليم كل تلميذ

على حده، وعلى المعلم أن يعطى أمثله محسوسة من بيئته للمكفوف لكى يحمى نفسه من الأخطار كأن يبتعد عن لمس الأشياء الموصلة للكهرباء.

ويجب أن يستعين المعلم بوسائل تعليمية مناسبة للدرس وأن تكون محسوسة كالمجسمات والنماذج والاستعانة بالكمبيوتر الناطق أيضا والطابع لطريقة برايل

- **التقويم:**

يجب أن يضع المعلم التقويم المناسب للدرس مع ربطه بالأهداف ويجب التأكد من تحقيق هذه الأهداف، وذلك باستخدام الأسئلة المختلفة بجانب الواجب المنزلى البسيط.

الأسس التى يجب على معلم الدراسات الاجتماعية مراعاتها عند تدريسه للتلاميذ المكفوفين :

يشير إبراهيم شعير إلى أن قضية رعاية المعاقين بصريًا تربويًا ونفسيًا تعد من أهم القضايا التى تشغل القائمين على النظم التعليمية سواء فيما يتعلق بوسائل اكتشاف إعاقتهم أو إعداد وتطوير المناهج والبرامج التربوية الملائمة والتى تواجه احتياجاتهم النفسية والاجتماعية أو التعليمية.

وقد أضحى الاهتمام بالمعاقين عامة والمكفوفين خاصة قضية حتمية يفرضها التحديات العالمية الراهنة. وتنطلق تلك المبادئ من أن التلاميذ المكفوفين لديهم من الإمكانات والاستعدادات ما يجعلهم بحاجة إلى فرص تربوية تشبع ميولهم وتناسب قدراتهم وحاجاتهم، وهناك مجموعة من الأسس والاعتبارات التى يجب مراعاتها عند تدريس الدراسات الاجتماعية للتلاميذ المكفوفين منها ما يلى :

١ -فلسفة المجتمع وخصائص التلاميذ المكفوفين

عند تقديم جوانب تعليمية متعددة للتلاميذ المكفوفين لابد أن تراعى فلسفة المجتمع الذى يعيش فيه التلاميذ المكفوفين وتوجهه بالنسبة لهم هل يرفضهم أم يقبلهم ؟ هل ينظر إليهم على أنهم كم مهمل ويحتاج للعطف والشفقة ؟ أم أنهم

طاقات ويجب الاستفادة منها، وما يترتب عليه من تخطيط وبناء وتنفيذ لمناهج الدراسات الاجتماعية المناسبة، فلابد أن تراعى المناهج خصائصهم، وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم واهتماماتهم، وتقدم لهم الموضوعات التى ترتبط بحياتهم واحتياجاتهم والتى تنمى قدرتهم على التنقل بحرية واكتشاف البيئة، وكذلك مواجهة وحل المشكلات، وتحقيق التكيف الاجتماعى وتقدير الذات، والتعامل مع الآخرين

٢- جوانب النمو المختلفة للتلاميذ:

نظرًا لاختلاف كل تلميذ عن الآخر فى جوانب النمو المختلفة سواء الجسمية - العقلية - الاجتماعية وغيرها، وذلك تبعًا لعوامل متعددة، منها الوراثة والبيئة وغيرها؛ لذا يجب أن تقدم الموضوعات المناسبة لجوانب نمو التلاميذ المختلفة، وفق قدراتهم واحتياجاتهم حتى يمكن أن يسهم فى تنظيم الخبرات التعليمية بشكل مناسب فمثلًا ما يقدم لطفل الرياض من موضوعات تتعلق بخريطة المكفوفين، يختلف عن ما يقدم لتلميذ المرحلة الابتدائية وهكذا، فيجب على المعلم أن يقدر مستوى تلاميذه وقدراتهم، وأن يقارن كل فرد بنفسه. ونظرًا للفروق الفردية بين التلاميذ، فإنه لا ينتظر وصولهم جميعًا إلى مستوى واحد؛ وإنما يرتب التلميذ تبعًا لمستواه

٣-الاستفادة من الخبرات السابقة للتلاميذ

يصعب على التلميذ اكتساب الأهداف والمهارات من خلال ملاحظة الظواهر الموجودة فى أماكن بعيدة عن مجال خبرته وبيئته الحياتية، لذا لابد من الاستعانة بحقائق تساعده على فهم الظواهر، مع مراعاة بيئة التلميذ واستخدام المحسوسات أثناء التدريس، كما يجب اكتساب المهارات المرتبطة ببيئة التلميذ القريبة منه مثل، المنزل والحى الذى يعيش فيه و المدرسة، وكذلك يجب الاعتماد على تدريبه على المهارات من خلال اللعب مستعينًا فى ذلك بخامات البيئة كالصلصال - الأخشاب .....حتى يتم اكتسابها بشكل مناسب ومرتبط بحياة التلميذ.

مهارات التدريس المناسبة للمكفوفين:

تعرف مهارة التدريس للمكفوفين على أنها نمط من السلوك التدريسى الفعال، لتحقيق أهداف معينة، ويصدر من المعلم فى شكل استجابات عقلية أو لفظية أو حسية تتكامل فيها عناصر السرعة والدقة والتكيف مع ظروف الموقف التدريسى ومع ظروف الإعاقة البصرية.

ويمكن تقسيم مهارات التدريس إلى ثلاث مهارات رئيسة (مهارات التخطيط للدرس – مهارات تنفيذ الدرس – مهارات التقويم).

أولًا: مهارات التخطيط للدرس:

تعتبر عملية تخطيط الدرس واعداده من الأمور المهمة للمعلم بصفة عامة ولمعلم المكفوفين بصفة خاصة، فنجد بعض المعلمين ينظرون إليها على أنها عملية شكلية، ويظهر ذلك فى صياغتهم غير الدقيقه للأهداف وكذا اعتمادهم على الكتاب المدرسى فقط وإهمال بقية مصادر التعلم الأخرى، وهناك مجموعة من الأسس التى يجب على المعلم مراعاتها عند التخطيط للدرس منها ما يلى:

- صياغة أهداف عامة مشتقة من فلسفة المجتمع
- صياغة أهداف سلوكية تصف سلوك المتعلم وليس المعلم
- صياغة أهداف تحتوى على ناتج واحد للتعلم
- صياغة أهداف ترتبط باحتياجات وخصائص التلاميذ المكفوفين
- مراعاة الدقة فى اختيار عنوان الدرس
- مناسبة عنوان الدرس لمحتوى الدرس والخبرات التعليمية التى يتضمنها
- اختيار الوسائل التعليمية المرتبطة بالدرس ومناسبة لظروف الإعاقة البصرية ومستوى نضج التلاميذ
- استخدام الأنشطة فى كل مراحل الدرس.

- مراعاة تضمين المحتوى العلمى لكافة جوانب التعلم معرفية ومهارية ووجدانية
- اختيار طريقة التدريس التى تتناسب وطبيعة المادة وكذلك خصائص التلاميذ وموضوع الدرس.

ثانيًا: مهارات تنفيذ الدرس:

تتضمن مهارات تنفيذ الدرس العديد من المهارات منها ما يلى:

١ - مهارة التهيئة:

التهيئة هى كل قول أو فعل يقوم به المعلم بقصد إعداد التلاميذ المكفوفين ذهنيًا وانفعاليًا وجسميًا للدرس الجديد، ومنها التهيئة التوجيهية والانتقالية والتقويمية، ويمكن لمعلم الدراسات الاجتماعية أن يبدأ التهيئة بما يلى:

- استنباط عنوان الدرس من أفواه التلاميذ فعندما يكون الدرس عن جمال عبد الناصر وثورة يوليو يكون السؤال للتلاميذ: من قائد ثورة ٢٣ يوليو.؟
- مشكلة تهم التلاميذ، فمثلًا عند تدريس موضوع الكوارث الطبيعية والبشرية نناقش التلاميذ فى الزلازل والكوارث الحالية
- سؤال عن الدرس السابق، فعند تدريس ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ نسأل عن ثورة سعد زغلول.

٢ - مهارة التعزيز:

ويقصد به السلوك الذى يقوم به المعلم بدقة وسرعة وقدرته على التكيف مع المواقف التدريسية بهدف تشجيع التلاميذ المكفوفين على تكرار السلوك المرغوب فيه، وتظهر إجرائيًا فى اداءات المعلم، وقد يكون التعزيز لفظى أو غير لفظى، ومعلم المكفوفين لا يستطيع استخدام أساليب التعزيز غير اللفظية مثل الابتسامة ولكن يمكن استخدام الإيماءات والإشارات الصوتية، كما يمكن أن يستخدم (ملاحظة سلوك التلاميذ -التنويع فى أساليب التعزيز- استخدام الأسلوب الصوتى..)

ثالثًا: مهارات التقويم

التقويم هو العملية التى بواسطتها يمكن تقييم المعلم من الناحية الكمية والكيفية ومدى تحقيق أهداف المنهج، ويهدف التقويم الى التشخيص والعلاج ويجب أن يكون التقويم مستمرًا وصادقًا وموضوعيًا. ويجب أن يراعى فى تقويم التلاميذ المكفوفين أن تكون الاختبارات التحريرية من الاختبارات الموضوعية، وتجنب الكلمات المرتبطة بحاسة البصر. ويجب على المعلم عند استخدام أسئلة لتلاميذه أن يوزع الأسئلة عليهم ويعزز الإجابات الصحيحة فور حدوثها ويتجنب الأسئلة الغامضة، ويشجع التلاميذ على المشاركة فى الإجابة عن أسئلته.